تمثلات الصراع النفسي والجسدي لنساء ملحمتي هوميروس(هيلين، بنيلوبي، وكليتمنسترا)

د/ هالة محمد المرزبان
دكتوراة الفلسفة في الآداب
تخصص الآثار اليونانية والرومانية

يسعى هذا البحث إلى الغوص في أعماق النفس الأنثوية كما تجسدت في ثلاث من أبرز شخصيات ملحمتي هوميروس :هيلين، وبنيلوبي، وكليتمنسترا . ويتناول البحث ما يعتري هذه الشخصيات من صراعات نفسية ورغبات جسدية، ومشاعر متضاربة من القلق، والترقب، والانتظار، تتجلى جميعها عبر انفعالات داخلية وإيماءات جسدية معبّرة، تعكس التوتر القائم بين ما هو ظاهر وما هو كامن في عمق الذات.

ومن خلال هذه النماذج النسائية التي نُسجت حولها العديد من الأساطير والمرويات القديمة، يطرح البحث تساؤلات حول ثنائية الذنب والبراءة، ويدرس كيف يوظَّف الجمال الأنثوي في التأثير على الأحداث والمصائر، وكيف تتحول المرأة إلى قوة فاعلة في الملحمة، سواء في البناء أو في الهدم.

يحاول البحث أيضًا الكشف عن مدى قدرة المرأة على الصمود أو الانقياد :فهل تصير ضحية مجتمعها وغرائزها؟ أم تتحصن بقيم الوفاء والإرادة في مواجهة الفقد والتحدي؟ وما مدى ارتباط سلوكها بالتوازن النفسي والجسدي الذي يشكل جوهر الإنسان السوي؟ في هذا السياق، يُطرح مفهوم التوافق النفسي بوصفه لحظة توازن بين الرغبة والواجب، وبين الغرائز والقيود الاجتماعية، ما يجعل من تحليل هذه الشخصيات مدخلًا لفهم أعمق للتجربة الإنسانية من منظور أنثوي ملحمي.

الكلمات المفتاحية

هوميروس– الإلياذة– الأوديسية– هلين– بنيلوبي– كليتمتنسترا.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تفسير تمثل الصراع النفسي والجسدي في شخصيات هيلين، بنيلوبي، وكليتمنسترا ضمن ملحمتي هوميروس، ومدى انعكاس هذا الصراع على تشكيل الهوية الأنثوية بين مفهومي الذنب والبراءة من خلال وصف واستقراء النماذج الفنية المختارة.

تساؤلات البحث

١. ما هو دور المرأة عند هوميروس؟ وماهي الظروف التي نشأت فيها كل من هيلين وبينلوبي وكليتمنتسرا ؟
٢. هل التوافق النفسي هو عملية ضرورية للتوازن كي يحدث انسجام بين رغبات الفرد النفسية والجسدية واحتياجاته العاطفية ؟
٣. كيف تعبّر الحركات الجسدية والانفعالات النفسية عن التوترات الداخلية لدى النساء الثلاث؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية موضوع البحث في العديد من المحاور، أولها معرفة التوافق النفسي لدي عينة من شخصيات نسائية مختلفة لملحمتي الإلياذة والأوديسية، وتوضيح العديد من التغيرات والتحولات وما يصاحبها من ضغوط توجب على الفرد السوي التأقلم عليه، وتختلف قدرة الفرد على مواجهة الصعوبات والتغيرات نتيجة الظروف المحيطة به، فهناك من يتكيف ويصمد وهناك من ينجرف في تيارها. ونرى من خلال ذلك مقاومة واستسلام، وتعافي وصمود.

أهداف البحث

١. القيام بدراسة وصفية تحليلية لكافة القطع الفنية التي تصور الانفعالات الجسدية للشخصيات الثلاثة، مع محاولة استنباط التاثير النفسي نتيجة الضغوط المحيطة بالشخصية من خلال حركات الجسد واليدين.
٢. التعرف على ردود أفعال كل شخصية في صراعتها الداخلية والتمييز بين الزوجة الصالحة التي تكبح رغبات النفس وبين الزوجة السيئة التى تنساق وراء رغباتها، وتتسبب في هدم كيان مدينة باكملها أو أنها تفارق الحياة نتيجة فعلتها.
٣. استقراء ردود الأفعال لكل شخصية وتفسير دوافعها النفسية والجسدية رغم صراع القائم بين العقل والرغبات الحسية والذي يعكس السلوك السوي والسلوك الغير سوي للشخصية.

منهج البحث

المنهج الوصفى التحليلى

حيث اتبعت الباحثة هذا المنهج لوصف وتحليل القطع الفنية المجسد عليها صور الشخصيات النسائية الثلاثة.

المنهج الاستقرائي

اتبعت الباحثة هذا المنهج لتتبع وتفسير العناصر المرتبطة بالتأويل الجسدي للقطع الفنية وقراءة المجريات المتغيرة لكل شخصية للوصول إلى الدلالات التعبيرية والتأويلات النفسية لأفعال الشخصيات النسائية.

الإطار الزماني والمكاني

الإطار الزماني: في العصرين الآرخي والكلاسيكي،

الإطار المكاني: بلاد اليونان القديم.

تمهيد

تُعد النساء الثلاث وهن (هيلين وبنيلوبي و كليتمتسترا) هن من ضمن بعض شخصيات التي رسمها هوميروس ليس في ملحمة[١] الإلياذة[٢] فقط بل والأوديسيا[٣] البعض يتسم بالنبل والرقي والبعض الآخر عكس ذلك.

حيث حرص هوميروس على تصوير أبطاله في شكل مثالي وبطولي من حيث البدن والعقل والخلق، فتنوعت الشخصيات منها قوية البدن، محبة للمغامرة، شديدة البأس، قوية الإحتمال ولا ينقصها شيء سواء في وضع الخطط أو القدرة في التأثير على الشخصيات الأخرى ويستطيعون أن يلفتوا الأنظار إليهم، ويتميزون بفصاحة اللسان والكرم والشهامة وهذه الشخصيات شخصيات فاعلة تكشف عن جوانب عديدة من ذواتها وهي شخصيات مركبة متطورة لا تلزم موقفا واحدا[٤].

هيلين Helene

هى ابنه ملك إسبرطة المدعو تينداروس، كانت فتاة في غاية الجمال، ويطلق عليها فاتنة طروادة[٥]، وتزاحم ملوك وزعماء اليونان غلى خطبها ولكن والدها زوجها من منليوس وخطفها باريس الطروادي، لأنها كانت جميلة فأدي ذلك إلى قيام حرب طروادة[١].

---

١) **الملحمة:** عرف "ارسطو" الملحمة Εποποια في مؤلفه "فن الشعر" فقال إنها ، تصور شخصيات تؤدى افعالاً، بل إنها قصيدة طويلة ونلاحظ أنه في شخصيات المحلمة وافعالها انها قديمة جدا، وانها تجسد بطولات خارقه واخلاقيات خالدة. عرف هذا النوع باسن فن البلاط، لأن شخوص الملحمة كانوا من علية القوم. للمزيد انظر: الشرقاوي، فؤاد، ٢٠٢١: ١٠.

٢) **الإلياذة:** نسبة إلى مدينة إليوس وهي المدينة التي دارت بها الحرب الطروادية، الواقعة في الساحل الغربي لآسيا الصغرى حيث تبعد طروادةعن البحر الأسود مسافة ٤ كجم. تعرف الآن حصارلك في تركيا. لم تكن الحرب الطروادية هي محور الأحداث لملحمة الإلياذة بل كانت تضم آخر ٥٠ يوم في السنة ال١٠. بدأت أحداث الإلياذة عندما ذهب الإغريق (اليونانيون) إلى طروادة، كانوا يكسبون المعارك والحروب بسبب أخيليوس (أفضل المحاربين)، كان له مجموعة تسانده يطلق عليهم مرميدويون mermedalles، فكانوا يأخذون ويستولوا على الخيم المجاورة للمدينة، والسبايا كان من ضمنهم، (راسيس) كانت سبيه أخيليوس، و(خراسيس) كانت سبيه أجاممنون.للمزيد انظر: الشرقاوي، فؤاد، ٢٠٢١: ١٧.

٣)**الأوديسيا:** سميت نسبة إلى البطل أوديسيوس في رحلة عودته، محور الأحداث تصوير بطولات أوديسيوس التى تدعمها عدالة قضيته في مواجهة النبلاء الطامعين في عرشه ووفاء زوجته. للمزيد انظر: الشرقاوي، فؤاد، ٢٠٢١: ٣٦.

٤) فؤاد شرقاوي، ٢٠٢١: ١٢-١٤.

٥) **حرب الطروادة:** سبب الحرب طروادة: كان هناك حفل زفاف للملك والملكة (*Pillyo* و*Thetis*)، وكان هناك عديد من رباب وأرلباب اليونان منهم (أثينا – هيرا- أفروديت- إيرس- زيوس) أثناء الحفلة جاءت إريس (ربة النزاع والمشاكل)، لثلاث ربات (أثينا – وهيرا –وأفروديت).ألقت إريس بتفاحة ذهبية لهم مكتوب عليها جملة (إلى الأجمل)، فقرروا ثلاثتهم بإحضار شخص ليحكم بينهم، ويقرر ثلاثتهم بإحضارة شخصياً ليحكم بينهم،

يبدو أن اسم هلين ليس إغريقياً صميماً – كما هو الحال بالنسبة للكثير من الآلهة والإلهات والأبطال المصورين في الأساطير الإغريقية،، وهناك دلالات كثيرة على أن هيلين كانت في الأصل إلهة ترتبط عبادتها بفكرة الخضرة والخصوبة في الطبيعة، وعرفت هكذا في بلاد الإغريق فيما قبل الغزو الدوري. وتعد من الأمثلة القليلة في الأساطير الإغريقية، على نزول قوة إلهية من مرتبة الألوهية إلى مرتبة البشر العاديين أو على الأقل إلى مرتبة الأبطال(٢).

يُفترض كيرس أن الاسم Ἑλένη ذو علاقة بالكلمة σελήνη التي تعني " قمر"، موضحا أن تطور الكلمة σήλας بمعني " شعله" من المحتمل أنها قد جاءت من الهند وأروبيه selasna* التي أصبحت ثم وصلت إلى الشكل selana وللذلك لا يوجد قاعدة ثابتة لربط الحروف الصوتية وأصل الكلمة. ولكن فريسك Frisk يشير إلى أن هي مشكله غير محلوله وبالتالي فإن محاولة اشتقاق الاسم Ἑλένη من هذا الأصل في σελήνη هو أمر محفوف بالمخاطر(٣).

ويرى ليندساي Lindsay أن اتصال الاسم Ἑλένη بالكلمة σελήνη قد ظهر في الفن حيث نجد على حجر كريم إذ يقف التوأمان مع رماحهما وبينهما قمر كامل، ربما كان الشخص الثالث الموجود في هذه الصور هي هيليني التي كان لها نجمة اسمها أورانيا Οὐρανία. وكذلك نجد صورة للإلهة تقف بين توأمين تصويرا على عملة طروادية في الإسكندرية وتمسك شعلة في يديها وتحمل هلالاً فوق رأسها (٤) ويتفق هذا مع ما قاله البعض بأن هيليني قد ذهبت إلى القمر بعد موتها، أو أنها كانت ابنة الشمس وليدا، وأن اتصالها بالنجمة أو القمر قد جاء من اتصالها بالتوأمين بوصفهما منقذين للملاحين في البحر عندما يظهران لهم على شكل نار القديس اليمو(٥).

ويقرر من الأجمل فجاء الأمير باريس (ابن بيرياموس ملك طروادة)، وعرضوا عليه ما كانوا يمتلكون من قوة ليختار واحدة من بينهم. للمزيد انظر: فؤاد شرقاوي،

١) سليمان البستاني، ٢٠١١: ١١١٠.

٢) أحمد عتمان، ٢٠١٤: ٧١.

٣) Curtius,G.,1976: 63.

٤) Lindsay, J., 1974: 211.

٥) **أورانيا Οὐρανία** : إن الأسم الأصلي لهذه الظاهرة الضوئيه التي تسمي نار القديس اليمو، و التي تشير إلى الضوء المنبعث من صاري السفينة اثناء العاصفة الرعديه كي ترشد الملاحين في البحر وهى بمثابة الفناره التي نشهدها في وقتنا الحالي كانت تسمى "نار" "هيليني" هذا في العصور القديمة، ثم تحولت لتصبح اسمها نار القديس اليمو أن ما حدث هو تحول الاسم هيليني إلى اسم مسيحي ليصبح اليمو. لقد كان الديسكوري واختهم هيليني منقذين للملاحين في البحر وكانوا يظهرون لهم في شكل ما يسمي نار القديس اليمو.
(Hom. Hymn., to the Dioscuri,XXXIII, 16.)

ويقترح جريجوري Gregorie أن حرف λ في الاسم Ἑλένη كان في الأصل حرف ν وافترض أن Ἑλένη كانت في الأصل Fevéva ثم بعد ذلك تحولت إلى Fενένα وبذلك فهي قريبة الشبه من الاسم Venus اللاتيني ولكن لم يكن هناك سابقة صوتية لعملية الإبدال هذه(١).

كانت هيلينى في الأصل تعبد بوصفها إلهة حامية للأشجار وتحمل لقب ربة الشجر Dendritis. وقيل أن شجرة ما في إسبرطة كانت تسمى " شجرة هلينى" المقدسة. هذا وهناك رواية أسطورية أخرى تقول أن نهاية هيلنى كانت عنيفة، إذ شنقت فوق شجرة تماماً كما حدث بالنسبة للخادمات الخائنات في قصر أوديسيوس في " الأوديسية"ز وربطت الأساطير كذلك هيلينى بالطيور، فقيل أن زيوس أباها قد تنكر في هيئة طائر البجع ليصل إلى أمها ليدا، وقيل فى رواية أخرى أن هيلينى ولدت من بيضة. ولما كانت الحضارة المينوية في كريت مليئة بالشخصيات إلهية على هيئة طيور، فإنذلك قد يشير بأن هيلين جاءت إلى بلاد الإغريق عبر كريت من بلاد الشرق وتراثه الأسطوري العريق(٢).

اختطاف هيلين

كان لجمالها الفائق الذي يشبه جمال الإلهة أفروديتى سبباً في الكثير من المشاكل لها ولأسرتها منذ طفولتها. حيث قام ثيسيوس بخطفها كي يتزوجها لأنه قد اتفق مع صديقه بيريثوس Πειρίθους على أن يتزوجا من بنات زيوس، فكانت هيليني من نصيب ثيسيوس بينما كانت بيرسيفوني Περσεφόνη من نصيب بيريثوس(٣).

ولذلك جاء ثيسيوس إلى إسبرطة وخطف هيليني وهي ترقص أو تضحي في معبد الإلهة أرتميس أورثيا ، وأخذها إلى أفيدناي Ἀφιδνάι في أتيكا وتركها تحت رعاية أمه آيثرا . ولقد اختلف الكتاب حول تحديد عمر هيليني عندما خطفها ثيسيوس فالبعض يقول إن هيليني كانت في السابعة من عمرها عندما خطفها ثيسيوس، بينما مصدر آخر يجعلها في الثانية عشرة من عمرها بين ثيسيوس كان في الخمسين من عمره بينما البعض الآخر يجعل هيليني في العاشرة من عمرها (٤)، ولكن اتفق الجميع على أن هيليني عندما خطفها ثيسيوس كانت بين التاسعة والثانية عشرة من عمرها .

---

١) Gregorie, e.,1946:64.

٢) هوميروس، الإلياذة، ٢٠٠٨: ٣٣٢.

٣) محمود، هالة السعيد عبد العزيز،٢٠٠٨: ١٢.

٤) محمود، هالة السعيد عبد العزيز،٢٠٠٨: ١٢.

وبعد أن قام ثيسيوس بخطف هيليني، قام بمساعدة بيريثوس صديقه للذهاب إلى هاديس لإحضار بيرسيفوني؛ التي كانت تقضى الشتاء في العالم السفلى وتعود في الربيع كي تنشر بركاتها على الأرض، وعندما ذهب الصديقان إلى العالم السفلى لإحضارها، قبض عليهما هاديس وقيدهما بقيود النسيان(١).

المرأة الدونية عند هوميروس

صور هوميروس دونية المرأة في الإلياذة، حينما جعل المرأة كهدية لمن يفوز في المبارزة التي كانت بين مينيلاوس(الآخي) وألكسندروس (شبيه الآلهة الطروادية) في وجود الآخيين والطرواديين جميعاً، وأن الجائزة ستكون هيلين وما تملكه هدية له. كما صور المرأة في الإلياذة بأنها رمزاً للفجور والخيانة والفسق؛ فيلين ذات الجمال الفائق أحبت باريس الطروادي، وهربت معه رغم أنها زوجة ملك له تاريخ، نتجة لذلك تسببت في ويلات الحرب الطاحنة بين الطرواديين والآخيين (الإغريق). إلا أن هوميروس لم يغفل دور إندروماخي Andromache زوجة هيكتور، التي بكت وحزنت لوفاة وظلت محلصة له حتى بعد موته، لكن ظل نموذج هيلين هو المثال السائد للفسق والخيانة في ملحمة الإلياذة(٢).

كما صور المرأة كهدية للفراش للمقاتل القوي، عندما قدم نيسور نصيحه لأجاممنون بأن يعيد محظية أخيليوس التي تدعي بريسيس، كي يرجع أخيليوس عن غضبه ويعود للمعركة،ولكنه رفض وعرض عليه نساء أخرين كهدايا(٣)

زواج هيلين

عندما بلغت هيليني سن الزواج، تقدم لخطبتها كل نبلاء اليونان نظراً لجمالها الرائع، واحتشدوا في ساحة قصر والدها تينداريوس مقدمين أعظم الهدايا. لم يكن والدها سعيدا بهذا الجمع الغفير من الخطاب، خوفاً من اختياره لأحد الخطاب ربما يجلب النزاع بين الآخرين. ولكن أوديسيوس Ὀδυσσεύς الكثير الحيل قد عرض على تينداريوس فكرة تخلصه من قلقه وحيرته. أن يترك لهيليني حرية اختيار الرجل الذي ترغب في الزواج منه على أن يقسم كل الخطاب اليمين باحترام قرارها ومساندة من تختاره زوجا لها ضد من ينازعه حقوقه ومؤازرته إن تعرض لأي مكروه. ولقد وافق الخطاب واجتمعوا حول المحراب المقدس ، وقام تينداريوس بذبح حصان وقدمه قربانا للآلهة ، ورددوا قسما كان أوديسيوس الذي وضع نفسه ضمن الخطاب قد صاغ

---

١) Grant, M.,& Hazel,1993:153.

٢) هوميروس، الإلياذة، ٢٠٠٨: ٣٣٢.

٣) هوميروس، الإلياذة، ٢٠٠٨: ٣٤٣.

كلماته من قبل كي يكون قسمهم مباركا وأكثر التزاما. وبذلك أصبحت هيليني خيث اختارت مينيلاوس زوجا لها، بينما أوديسيوس قد كافأه تينداريوس على نصيحته السديدة بمساعدته في الزواج من بينيلوبي الفاضلة ابنة أخيه ايكاريوس Ἰκαρι΄ος. وعاشت هيليني مع مينيلاوس حياة سعيدة وهادئة بضع سنوات أنجبا خلالها ابنة واحدة هي هيرميونى Ἑρμιονη [١].

ولادة هيلين

تعددت المصادر التي تناولت أسطورة ميلادها، التي كانت مثاراً للعجب، فالبعض يقول إنها إبنة زيوس Zeus ونمسيس Nemesis، والبعض الآخر يجعلها ابنه زيوس ليدا Leda، ومصدر آخر يجعلها ابنه زيوس وإحدى بنات أوقيناس Oceanus[٢]،

وضعت نميسيس بيضه هائلة في إسبرطة Σπάρτα، وقد قال البعض إن الراعي وجد هذه البيضة في أحد المستنقعات وأحضرها إلى ليدا زوجة تينداريوس Τυνδαρέος التي أخذت البيضة ووضعتها في صندوق حتى خرجت منها هيليني في الوقت المناسب بوصفها ابنة ليدا . بينما يقول البعض الآخر إن ليدا هي التي وجدت البيضة في إسبرطة وأخذتها ثم وضعتها في صندوق حتى خرجت منها هيليني" [٣].

صورة رقم (١) مشهد ولادة هيلين

نوع الأثر: كراتير [٤] Krater.

مادة الأثر: ---------

التقنية: طراز الصورة الحمراء.

---

١) Grant, M.,& Hazel,1993:154.

٢) **نميسيس Nemesis**: ان نمسيس عند هسيودوس في أنساب الآلهة الأبيات ٢٢٢- ٢٢٥ هي إحدى بنات ظلام الليل المهلك وقال أنها قد ولدت كي تكون وباء وخطر لجنس الرجال الفانيين، وذلك من المناسب أن تكون هي أم هيليني التي جلبت الدمار أيضاً. وقد أصبحت فيما بعد إلهة الحيوانات والنباتات، حيث أن اسمها لم يشر إلى ذلك فقط بل أن تحولاتها العديدة من حيوان لآخر فوق الأرض وفي الماء وفي الهواء وهو الذي جعلها إلهة الحيوانات. للمزيد انظر: Meagher,R.E.,1996: 34-25.

٣) Grant, M.,& Hazel,1993: 153-155.

٤) **كراتير Krater:** جرار ضخمة بأشكال مختلفة ولكنها تتفق في البطن العريض والفوهة الواسعة . استخدم هذا الإناء خصيصا لخلط أنواع مختلفة من الخمور للحصول على مزيج مختلف، أو لمزج الخمر بالماء . أما اختلاف شكل الإناء وبالتالي مسماه فقد كان في اختلاف وضع اليدين وطول بطن الإناء . فظهر منها الكراتير الحلزونى Volute kraater ، الكراتير الجرس Bell Krater والكراتير الكأس Calyx Krater. للمزيد انظر: عبد العزيز، حسين، ١٩٩٧: ٣٢-٣٥.

مكان العثور:.....

مكان الحفظ : متحف مقاطعة باري الأثري.

رقم الحفظ:.....

المقاييس: .....

الحالة الراهنة:

التأريخ: ٣٧٥-٣٥٠ ق.م.

الوصف: تصور هيلين وهي تخرج من بيضة فى لوحة تصور مشهدًا من مسرحية كوميدية. يقف والدا هيلين بالتبني، تينداريوس وليدا، في مكان قريب (غير معروض) أو، بشكل أكثر دقة، ممثلون يرتدون أقنعة كوميدية يلعبون الأجزاء[١].

التعليق: ترى الباحثة خروج هيلين من البيضة، رافعة يدها اليمنى، والجزء العلوي من جسدها عاري، ملوحة بيدها، وكأنها لا تخجل من مظهر العري التي انبثقت من داخل البيض، طريقة خروجها، تتشابه مع مولد افروديتى مع اختلاف انها خرجت من صدفة، أما هلين خرجت من البيضة، كما يعلو رأسها تاج ربما يكون من الغار يزين رأسها، ربما لانها من البشر ولكن من نسل ألهة. وتستند البيضة على إناء فخاري، بها زخرفة تشبه قشر السمكة فى صفوف عرضية متوازية، ومحاط بالبيضة قماش ربما تكون عباءة هيماتيون.

صورة رقم (٢) مينالاوس يهدد زوجته هيلين

نوع الأثر: إناء أمفورا [٢] Amphora .

مادة الأثر: الفخار الأتيكي.

التقنية: طراز الصورة الحمراءRed figure.

مكان العثور:

مكان الحفظ: متحف اللوفر Louvre Museum.

رقم الحفظ:

---

١) https://www.theoi.com/Gallery/H29.1.html accessed on 11.11.2021.

٢) **أمفورا Amphora**: إناء كبير الحجم يستخدم لتخزين الماء وزيت الزيتون والخمور يتخذ فيه الجسم شكلا بيضاويا مع قاعدة ورقبة وفوهة متسعة ، وللأمفورا يدان بطول الرقبة . وقد صنعت اواني من نوع الأمفورا برقبة عريضة وبطن يميل إلى الاستطالة ، صنعت خصيصا لتقدم مملوءة بزيت الزيتون للفائزين في المسابقات الرياضية التي أقيمت على شرف المعبودة أثينا فسميت أمفورا البانائنايا Panathenaic Amphorae زخرف هذا النوع بصورة للإلهة أثينا من ناحية وبمشهد من الرياضة التي فاز فيها المتسابق. وكانت الصور ترسم سوداء على أرضية من مستطيل أبيض. للمزيد انظر: عبد العزيز، حسين، ١٩٩٧: ٣٢-٣٥.

المقاييس:.....

الحالة الراهنة:.....

التأريخ: ٥٢٠ ق.م.

الوصف: يظهر مينالاوس وهو يجذب زوجته هيلين من يدها اليسري، محاولاً تهديدها بسيفه في يده اليمنى في محاولة لإجبارها على العودة(١).

التعليق: تري الباحثة محاولة جذب مينالاوس لزوجته بقوة من يدها اليسري، بينما تحاول أن تلوح بيدها اليمنى، فى محاولة لمقاومة جذبه لها كنوع من الدفاع عن النفس، بينما تفتح ساقيها محاولة الهروب من زوجها خوفاً منه تحت تهديد السلاح.

صورة رقم (٣) باريس يخطف هيلين زوجه مينالاوس

نوع الأثر: إناء سكيفوس(٢) skyphos.

مادة الأثر: الفخار الأتيكي.

التقنية: طراز الصورة الحمراءRed figure.

مكان العثور: .....

مكان الحفظ: متحف الفنون الجميلة، بوسطن.

رقم الحفظ:

المقاييس: .....

الحالة الراهنة: .....

التأريخ: ٥٠٠-٤٨٠ ق.م

الوصف: تُزيِّن هذه الكأس مشاهد حرب طروادة كاملة. يظهر هنا المشهد الأول باريس (الذي تم التعرف عليه من خلال اسمه البديل، ألكسندروس) وهو يطالب بهيلين كعروس له عند وصولة طروادة. كانت هيلين في منزل زوجها وابنها (ربما الصبي الصغير تحت مقبض واحد) وتبدو متوترة ومترددة، حتى ملأتها أفروديت بالحب – المتجسد في إيروس المجنح الصغير بالقرب من وجهها – لباريس. تجمع أفروديت قواها، وتحجب هيلين بينما يلوح لها بيثو (الإقناع) بالمغادرة. يمسك باريس بيد هيلين، تشير هذه الحركة إلى الزواج والاختطاف في أن واحد، وهما مفهومان

---

١) Des Bouvrie, S., 1990:38.

٢) **سكيفوس Skyphos:** جسم الإناء مجوف نحو قاعدته العالية حيث استخدم لتبريد الخمرة. للمزيد انظر: الشافعي، حنان، (ب.ت):٣٨.

غالبًا ما يتم الخلط بينهما في العالم القديم. بدأ هذا الفعل بالحرب حيث دعا زوج هيلين مينيلوس اليونانيين الآخرين، ولا سيما شقيقه القوي أجاممنون، لمساعدته في استعادة زوجته[١].

التعليق: من خلال المشهد المصور على الإناء، نستطيع أن نستنبط أن هيلين ضحية لحكم آلهة، وأن القدر هو الذي يقودها لمصيرها المحتوم الذي أدي إلى دمار طروادة وسقوطها بسبب خيانة زوجة لزوجها، قد تبدو مغيبة ولكن القدر كان له رأي آخر.

صورة رقم (٤) مشهد خطف ثيسيوس هيلين

نوع الأثر: إناء ستامنوس [٢] Stamnos.

مادة الأثر: الفخار الأتيكي.

التقنية: طراز الصورة الحمراءRed figure

مكان العثور:.....

مكان الحفظ: متحف أثينا.

رقم الحفظ:ARV 1028

المقاييس:.....

الحالة الراهنة:.....

التأريخ:٤٤٠-٤٣٠ ق.م

الوصف: يظهر ثيسيوس مرتدياً خلاميس وخيتون قصير، وعلى رأسة قبعة Petase، يظهر بجواره سيف طويل ممثبت على الجزء الأمامى من الكوادريجا، بينما يمسك رمحين في اليد اليمنى، يضع اليد اليسرى على كتف هيلين التى تتوج رأسها بنبات سفرجل Stephane ، ترتدى بيبلوس Peplos الذي ترتفع طرفه قليلاً، تتحرك نحو اليمين، تحول رأسها نحو الشخص الذي يبدو أنها ترافقه بإرادتها الحرة. يتجهون نحو العربة التي أعدها بيريثوس، الذي يحمل الحزام الطويل لتسيير الخيول ، يظهر فويبى Phoine وهو في وضع استعداد للأنطلاق بالعربة مترديا خيتوناً، يعلوه هيماتيون، ممسكا اللجام استعداداً للأنطلاق[٣].

التعليق:

---

١) ريختر، جيزلا،١٩٨٦: ١٩٤.

٢) **ستامنوس Stamnos:** إناء كبير الحجم يستخدم كذلك لأغراض التخزين له بدان تخرجان من الثلث العلوي لبطن الإناء . رقبة الإناء قصيرة وفوهته واسعة. للمزيد انظر: عبد العزيز، حسين، ١٩٩٧: ٣٢-٣٥

٣) Kahil,L.,1988: 513, Fig.35,(LIMC).8,S.V" HéLène"

بنيلوبي Penelope

كانت بنيلوبي في الأساطير اليونانية، ابنة إيكاريوس سبارتا والحورية Periboea، وزوجة البطل أوديسيوس، حاكم جزيرة إيثيكا Ithaca الصغيرة. ظلت وفية لزوجها لمدة عشرين عامًا أثناء انتظار عودته من حرب طروادة ، مما أدى إلى صد العديد من الخاطبين بالمكر. كان لديهم ابن واحد يُدعى تليماخوس Telemachus.

تحكي قصة الأوديسيا Odyssey التي كتبها هوميروس Homer كيف أن هذه الزوجة الوفية، خلال غياب زوجها الطويل بعد حرب طروادة ، أصبح العديد من زعماء إيثاكا والجزر المجاورة يطلبونها للزواج. ولكن تظل باقية على أمل عودة الزوج الغائب ، تصر على أن ينتظروا حتى تنسج كفنًا لـ Laertes، والد Odysseus. كل ليلة لمدة ثلاث سنوات، حتى تكشف إحدى خادماتها السر، تقوم بكشف القطعة التي كانت تنسجها نهارًا حتى لا تضطر إلى التخلي عن الأمل في عودة زوجها الحبيب والزواج من جديد.

أما عن أصل اسم "Penelope" (اليونانية Πηνελόπεια، Pēnelópeia) فكان محل نزاع منذ العصور القديمة. حاول البعض اشتقاق الاسم من الكلمة اليونانية (pénē) πήνη)، والتي تعني "لحمة" أو "نول". بالإضافة معنى آخر وهو "نسج"، الذي يعد المعنى أكثر مجازية من المؤامرات الماكرة لدرء الخاطبين.وقام علماء آخرون بترجمة اسم بنيلوبي Penelope جاء من الكلمة اليونانية pēnelops ، وهي نوع من البط(١).

أصبحت بنيلوبي نفسها من لحم ودم. لقد توقفت عن أن تكون نوعًا خاصًا من النساء وأصبحت بمفردها، امرأة تحيا وتعيش مع نبلها ونقاط ضعفها، هناك نزعة غريزية وحتمية لفهم كيف سارت القصة، ومحاولة ملء الخيال، وكلما زاد تقدير المرء للواقع الحي لشخصية بنيلوبي. تضاءلت بنيلوبي إلى مجرد نوع من ربة المنزل. ومع ذلك، وحتى الآن نحاول تجاوز الصورة كما لو كانت تسير خلف الإطار أو ستخرج من الإطار على الأرض. من الصعب أن ندرك أنه من الأوديسيا، فإن شخصية بنيلوبي ليس لها وجود(٢).

(١ Accessed on https://www.britannica.com/topic/Penelope-Greek-mythology 15/12/2022

(٢ Mackail,J.W.,1916:.19.

صورة رقم (٥) بنيلوبي وأوديسيوس

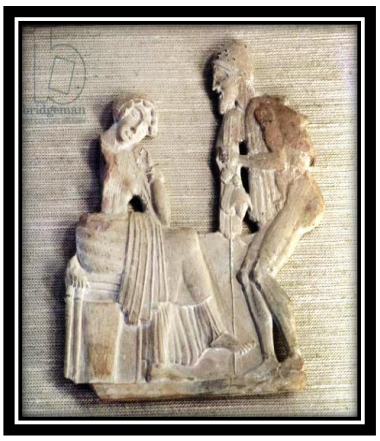

نوع الأثر: لوح منحوت.

مادة الأثر: التركوتا.

التقنية: نحت بارز.

مكان الحفظ: متحف اللوفر.

رقم الحفظ: .CA860.

المقاييس: الإرتفاع= ١٥.٧ سم،العرض= ١٨.٧ سم

الحالة الراهنة: هناك جزء مكسور من نحت بنيلوبي.

التأريخ: ٤٥٠ ق.م

الوصف: يتقمص أوديسيوس دور متسول، ويقترب من بينلوبي محاولاً أن تتعرف عليه زوجته[١].

التعليق: ترى الباحثة أن بنيلوبي تظهر بوضعية الجلوس، حزينة ، تغزل بالنول في يدها، ورأسها منتكسة لأسفل دلالة عن انكسار وحزن شديدين، الشعر مصفف على شكل صقائر تطوق بيه رأسها، وأسفل ردائها تظهر الثنايا والكسرات بشكل طولي، أما زوجها أوديسيوس يظهر متنكراً على هيئة رجل عجوز ملتحي، يرتدي ثوب بالي، ويسير منحني محاولاً الاقتراب من زوجته، محاولة منه لإخبارها عن هويته، ويضع على كتفه ما يشبه حقيبة بها أشياء، جزء منه يتدلي على ظهره والجزء الآخر على كتفه.

صورة رقم (٦) بنيلوبي جالسة تتحدث مع ابنها تليماخوس Telemachus

نوع الأثر: إناء سكيفوس Skyphos.

مادة الأثر: الفخار الاتيكي.

التقنية: طرازالصورة الحمراء.

مكان العثور:

مكان الحفظ:

رقم الحفظ:

المقاييس:

الحالة الراهنة: جيدة.

---

(١) https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Odysseus_Penelope_Louvre_CA860_d%C3%A9tourage.png

Accessed on 17.12.2022

التأريخ: ٤٤٠ ق.م.

الوصف: تجلس بينلوبي حزينة، ويقف بجوارها تليماخوس ابنها [١].

التعليق: ترى الباحثة أنها بينلوبي، لكونها تجلس حزينة، تضع يدها اليمنى أسفل خدها، بينما تستند بظهرها إلى الخلف وكان قواها قد خارت، يقف تليماخوس ممسكا عصا طويلة بيده اليسري،بينما يده اليمنى يضعها في وسطه، ناظراً إلى والدته وكأنة يشد من أذرها محاولاً مواساتها.

صورة رقم (٧) بنيلوبي جالسة منفردة

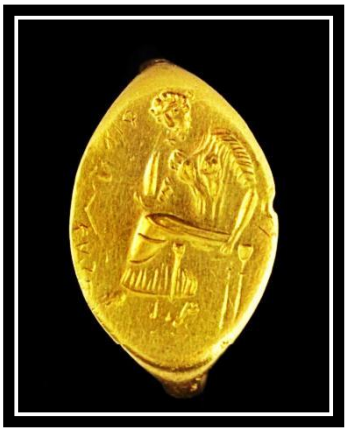

نوع الأثر: خاتم.

مادة الأثر: الذهب.

التقنية: .....

مكان العثور: روما.

مكان الحفظ:المتحف البريطانى.

رقم الحفظ: ١٨٧.٠٥٠٨.٤٠٢

المقاييس: قطر=٢.٢٠سم، الطول= ١.٩سم، الوزن= ٣.٤٩ جرام.

الحالة الراهنة: جيدة.

التأريخ: ٤٠٠-٣٠٠ ق.م.

الوصف: يظهر على سطح الخاتم، نقش لسيدة جالسة، يُعتقد أنها بينلوبي[٢].

التعليق: ترى الباحثة أنها بينلوبي، لكونها تجلس حزينة، تضع يدها اليمنى أسفل خدها، بينما تستند بذراعها الأيسر على الكرسي، تظهر منحية مطيلة النظر في خط مستقيم إلى الأرض، حيث تعبر طريقة جلستها عن طول إنتظار لشيء مجهول، كما تظهر تصفيف شعرها بطريقة الكعكة ومربوط إلى الخلف، وذلك دليل على زهدها في التزين كسائر النساء، كما ظهرت متدثرة بعباءة الهيماتيون، وتظهر تفاصيل الثنايات على الكتف وأسفل الرداء أيضا.

---

(١) https://www.meisterdrucke.uk/fine-art-prints/Greek/1117359/Attic-skyphos-portraying-Penelope-and-Telemachus.html
Accessed on 17.12.2022

(٢) https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1867-0508-402
Accessed on 15/12/2022

صورة رقم (٨) بينلوبي جالسة بين خطابها

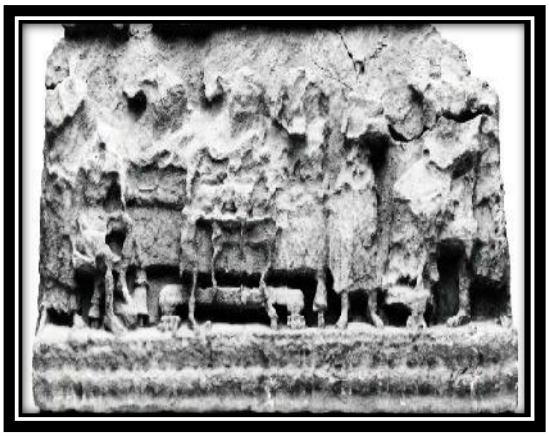

نوع الأثر: جرة جنائزية.

مادة الأثر: المرمر (الاباستر).

التقنية: نحت بارز.

مكان العثور: روما.

مكان الحفظ: المتحف البريطاني.

رقم التسجيل: ١٨٤٩.١٢٠١.٣

المقاييس: .....

الحالة الراهنة: متوسطة، حيث ان غطاء الجرة مكسور.

التأريخ: ٣٠٠-١٠٠ ق.م

الوصف: تصور الجرة إغاثة يوليسيس (Uthuze) والخاطبين مع بنيلوبي Penelopeالتي تظهر جالسة، نجد حبات مفصولة بكافيتو أعلاه خرزة وبكرة بين صفين من الخرز أدناه، الظهر والجوانب مكسورة، يبدو أن الإغاثة ليست في وقتها المناسب، كما يظهر جزء كبير من الحد العلوي تم اعادته، أما عن غطاء الجرة، فهو مفقود(١).

التعليق:ترى الباحثة أن بنيلوبي تجلس بنفس الوضعية المعتاد تصويرها، مهمومة وحزينة، ومنتظرة رجوع زوجها الغائب، وتبدو غير سعيدة ذلك لوجود هذا العدد من الخطاب حولها، مما يمثل ضغط نفسي شديد عليها، وتحاول جاهدة الخروج من المأزق.

كليتمنسترا: Clytemnestra

تعد شخصية كليتمنسترا Κλυταιμνήστρα من الشخصيات الثرية في الأساطير والتراجيديا الإغريقية. ولقد تعددت الآراء حول شخصيتها، فناك من يراها أنها من أكثر الشخصيات الغير محبوبة الشريرة (٢)، كما يراها بعض الكتاب الذين تكلموا عنها في مؤلفاتهم بأنها من أكثر نوعية النساء الأكثر فساداً في المجتمع اليوناني آنذاك، كما اختلف الكثير من المؤلفين على رسم شخصيتها وتصرفاتها المشينة التى كانت تنبع من وراء دوافعها وسلوكها الغير سوي، لكنهم اتفقوا على أنها شخصية مدمرة للكيان الأسري من الناحية الأخلاقية التي دفعتها للاتفاق مع عشيقها

---

١) https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1849-1201-3 Accessed on 15/12/2022

٢) Goward,B.,2005: 63-68.

على قتل زوجها[١]. كما صورها كل من إيسخيليوس Aἰσχύλος وسينكيا عن طريق دراسة مصدرية مقارنة لمسرحيتي أجاممنون Ἀγαμέμνων لكل من إيسخيلوس وسنيكا.

كتب إسخيليوس ثلاثية الأورستيا والتي تتكون من "أجاممنون" و"حاولات القرابين" و"الصافحات" وعلى الرغم من المأساة الأولى تحمل اسم " أجاممنون" " Ἀγαμέμνων " فيعُد دور كليتمنسترا هو أبرزالشخصيات والأكثر سيطرة وقوة على المأساة، حيث بدأت بتقديم إيفيجينا Iphiginia ابنه أجاممنون وكليتمنسترا قربان للألهة قبل إبحارهم لشن الحرب الطراودية والانتقام من باريس، والتي استمرت عشر سنوات لم تترد لحظة عن خيانة زوجها مع ابن عم زوجها التي اتخذته عشيقاً لها، واتفقا على تنفيذ جريمتهم الشنعاء واعتلا سوياً عرش موكيناي[٢]. فكليتمنيسترا عند إسخيليوس إمراة قوية ذات بطش وسطو، لها أهداف محددة وهي التخلص من زوجها، واضعة خططتها بكل ثقة، واتخاذها كافة الإجراءات التي تسهل لها فعل هذا الجُرم، واثقة في قدراتها وبراعتها في تنفيذ جريمتها. حيث أنها عينت حارساً فوق قصر أتريوس لإخبارها فور سقوط طروادة برفعة لشعلة فوق قمة القصر، حيث استغرق هذا المخطط عاماً كاملاً، ووجود الحارس كل هذه المدة يدل على سيطرتها الكاملة، ووحزمها بشدة في إدارة كافة الأمور، فسقوط طروادة مرتبط بعودة زوجها وهو أنسب وقت لتنفيذ جريمتها، وقد وصفها الحارس بأن لديها عزيمة وإرادة رجل (ἀνδπόβοςλον κέαπ)[٣].

من ناحية أخرى، نجد سينيكا يصور كليتمنسترا في أول الأمر، وهي تعلن عن جرمها بكل ثقة، فتظهر إمرأة متطرفة عديمة الرحمة خائنة، متخذة قرار القتل دون تردد، عندما بدأ سينيكا في كتابه الشخصية، كان مأساة إسخيليوس هي مصدر إلهامه الأساسي في سرد تفاصيل الشخصية، لكنه أضاف فكره وفلسفته حيث اهتم بكشف جوانب ضعف تلك الشخصية القاسية ذات البطش والقوة الشديدة، حيث اهتم بإبراز الصراع الداخي بين العقل Ratio والغربة الحسية Voluptas [٤].

---

١) Whol,V.,1997:102.

٢) شعراوي، عبد المعطي،١٩٩٢: ٣٠٧.

٣) عبد الرحمن، نهي، ٢٠١٩: ٧٤٠.

٤) عبد الرحمن، نهي، ٢٠١٩: ٧٥٠.

صورة رقم (٩) كليتمنيسترا تحاول قتل زوجها أجاممنون

نوع الأثر: مزهرية (مفقودة)

مادة الأثر: فخار.

التقنية: طراز الصورة الحمراء.

مكان العثور:

مكان الحفظ:

رقم الحفظ:

المقاييس:

الحالة الراهنة:مزهرية مفقودة ولكن تنتمي لمجموعة هيميلتون Himilton

التأريخ:(340 تقريباً)

الوصف: تقف كليتمنيسترا ناحية اليسار وهي تدفع زوجها أجاممنون، الواقف أمامها عارياً، بدون هيماتيون، ممسكاً سيفاً في غمده اليسري، بينما يحاول أن يستعد لرمي رمحه الطويل بيده اليمني ضد تليفاس Telephas[١]، ومن ناحية اليمين تركض خادمة نحو أورستيس Orestes محاولة أن تمنعة وهي تتوسل إليه[٢].

التعليق: ترى الباحثة أن كليتمنسترا تقف بكل قوة وهي تحاول الإعتداء البدني على زوجها، الذي جرد من ملابسه، تظهر قوة الضربة من ترنح أجاممنون وميله إلى الوراء يظهر ذلك في عدم ثباته، وهي تميل بكامل جسدها وبكامل عزمها إلى الأمام، حتى خادمتها تحاول منه ابنها من الوصول إليها كي يدافع عن والده، والذي يميل إلى الخلف دلالة على منعه بقوة هو الأخر من الوصول إلى والده.

(١ https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1949-0926-1?fbclid=IwAR01Q0wL3YDO11KA8qz1iKkbbWHvvceQV0UGGmxCVxO4LJS8qmYigKKJH-o
Accessed on 16/12/2022

(٢ Kahil,L.,1988:258, Fig.16,(LIMC).8,S.V" Agamemnon"

صورة رقم (١٠) قتل أوريستيسOrestes لأيجيستوس Aesgistus في وجود والدته كليتمنسترا Clytmenestra وأخته اليكترا Electra:

نوع الأثر: مزهرية.

مادة الأثر: الفخار.

التقنية: طراز الصورة الحمراء.

مكان الحفظ:

رقم الحفظ:

المقاييس:

الحالة الراهنة:

التأريخ: ٤٧٠ ق.م.

الوصف: يُظهر أوريستيس وهو يطعن إيجيستوس في قلبه، بينما تطارده كليتمنسترا بفأس. تقف إلكترا شقيقة أوريستيس في أقصى اليمين. هل تُحذره ("انتبه خلفك!")، أم تُحثه فقط ("اضربه يا أوريستيس!")؟

على الرغم من تصويرها على المزهريات، ببهجة بالغة، إلا أن قواعد الآداب اليونانية منعت عرض مثل هذه المشاهد الدموية على المسرح؛ وبدلاً من ذلك، تنقل الجوقة أو إحدى الشخصيات الثانوية المذبحة التي تجري خلف الكواليس. بينما يُظهر الرسامون كليتمنسترا وهي تحاول إيقاف أوريستيس بفأس إلى جانب طعنه إيجيستوس، في "حاملي القرابين" لإسخيليوس، تُمسك بالفأس على المسرح، بينما خلف الكواليس، علينا أن نتخيل أوريستيس وهو يطعن إيجيستوس. (١).

التعليق: ترى الباحثة محاولة كليتمنسترا الزوجة الخائنة والعشيقة بمنع ابنها من قتل عشيقها وقاتل أبيهم، حيث يظهر جبروت الخائنة المستمر رغم انكشاف خيانتها إلا أنها مازالت تدافع عن فعلتها الشنعاء، بحث تظهر في المشهد وهى مباعده ساقيها في وضع مطاردة، وهي تحاول منع ابنها وفي يدها فأس، بكل جراءة وقوة ، حيث أنها لا تمانع في أن تتخلص من ابنها بهذا الفأس في سبيل انقاذ عشيقها القاتل.

(١) https://ancientworlds.net/aw/Article/1172303 Accessed on 15l2l2023

صورة رقم (١١) قتل أوريستيسOrestes لوالدته كليتمنسترا Clytmenestra:

نوع الأثر: أمفورا Amphora.

مادة الأثر: الفخار.

التقنية: طراز الصورة الحمراء.

مكان الحفظ:

رقم الحفظ:

المقاييس:

الحالة الراهنة:

التأريخ: ٤٢٠-٤١٠ ق.م.

الوصف: يهجم أوريستيس على والدته كليتمنسترا، محاولاً قتلها بسيفه انتقامًا لمقتل والده الملك أجاممنون، بينما لا تزال تتوسل إليه لطلب الرحمة [١].

التعليق: ترى الباحثة أن كليتمنسترا تظهر مباعده بين ساقيها كي تهرب، وباسطها ذراعيها، يظهر عليها الإستنكار لتصرف ابنها، وهي تحاول أن تستجديه، بينما يمسك بكتفها الأيمن حتي يوقفها، لكي يتمكن من الخلاص منها محاولاً غرز السيف في جسدها، بينما تقف اخته خلفه ناظرة إليهم ولكن وضع جسمها وذراعيها في الاتجاه المعاكس.

صورة رقم (١٢) قتل أوريستيسOrestes لوالدته كليتمنسترا Clytmenestra:

نوع الأثر: أمفورا Amphora .

مادة الأثر: الفخار.

التقنية: طراز الصورة الحمراء.

مكان الحفظ: متحف حى بول جيتيه ماليبو J PaulGetty,Malibu

رقم الحفظ: AE.155.1.٨٠

المقاييس:

الحالة الراهنة:

التأريخ: ٣٥٠-٣٢٠ ق.م.

الوصف: يقتل أوريستيس والدته كليتمنسترا انتقامًا لمقتل والده الملك أجاممنون. تمسك كليتمنسترا بصدرها العاري توسلا له كي يرحمها. يلوّح أوريستيس بسيف فوق رأسها. تشهد إيرينيس

---

(١) (https://www.theoi.com/Gallery/T40.9.html Accessed on 15l2l2023.

Erinys إلهة الإنتقام الحدث، والتي ستلاحق الشاب بتهمة قتل أمه. الشيطان مُكلل بأفاعي تُفحّصه[١].

التعليق:ترى الباحثة أن كليتمنسترا تظهر ذليلة جالسة على ركبتيها، محاولة استرضاء ابنها كي يرحمها ويعفو عنها متوسلة إليه، وتضع يدها على صدرها العاري محاولة استعطافه، وعيناها مليئة بالذعرو الخوف، عكس ما كانت تظهر به من قوة وبطش.

الدلالات النفسجسديه (Psychosomatic) لشخصيات هيلين، بنيلوبي، وكليتمنسترا في ملحمتي هوميروس

إن لغة الجسد هي ما يصدر من الإنسان من حركات وإيماءات وتصرفات لا إرادية، كتعبيرات حركة الوجه واليدين وغيرها التي تكون بمثابة أسلوب لتوصيل معلومة ما ، كما يمكن أن تكون لغة الجسد مدلول لبعض المشاعر والحالات النفسية التي لا يتم الإفصاح عنها بشكل مباشر.[٢]
فنجد الذراع الأيمن والذى يطلق عليه ذراع حرية الفعل؛ فهو المحرك اليميني[٣] ونجد هيلين (صورة١) تخرج من البيضة ملوحة بيدها اليمنى وهو تعبير عن الحرية التى ستفتقدها مستقبلًا، ونجد بنيلوبي (صوره٦-٧) تضع يدها اليمنى أسفل خدها تعبيرًا عن الحزن وهو ما تستخدمة كليتمنسترا (صورة١٢) للدفاع عن نفسها بقوة رغم تعرضها للقتل. وبين الثلاث شخصيات نجد أن الذراع الأيمن قد عبر عن حرية الفعل لكن تبعًا لطبيعة كل شخصية.
أما الذراع الأيسر يطلق عليه ذراع حرية التفكير أو الإيمان، وهو الذى يؤثر في اللغة الحركية.[٤] ، فنجد هيلين (صوره٢) يتم جذبها من يدها اليسري وهى مسلوبة الإراده وهنا يظهر التأثير فى لغة الحركة بشكل خاضع، بينما نجد كليتمنسترا (صورة١٢) يدها اليسري على صدرها للتوسل. وهذا دليل أخر على قوة كليتمنسترا واستقلاليتها وتحكمها فى يديها.
فعلى الأغلب الذى يتعرض للقتل إما يقوم برفع ذراعية الأثنين للتوسل أو ضمها لصدرة لضمان الحماية الكلية[٥] وهو على العكس مما فعلته كليتمنسترا.

---

١) (https://www.theoi.com/Gallery/T40.9.html Accessed on 15l2l2023

٢) ميسنجر، جوزيف، ٢٠٠٧: ٩-١٠.

٣) ميسنجر، جوزيف، ٢٠٠٧: ٢٣.

٤) ميسنجر، جوزيف، ٢٠٠٧: ٢٤.

٥) K. A. Yonge , 1962:88

أما استخدام الذراعين فهما فى الأغلب يعملان كأداة توازن لكن من الممكن أن توقف الحركة عندما يضطرب الشخص على الصعيد النفسي[١]. وقد يعبر الجسد عن حالات الحزن أو الاستسلام بواسطة الذراعين[٢]، فنجد هيلين (صوره٣) يتم جذبها من ذراعيها وهى فى حالة خضوع تام وحزن، بينما كليتمنسترا (صورة٩) تدفع زوجها بكلتا يديها بقوة وثبات فى محاولة قتله، كما تسمك بكلتا يديها (صورة١٠) فأسًا لمنع ابنها من قتل عشيقها وهنا يتضح جمود المشاعر فى تخليها عن إبنها فى مقابل انقاذ عشيقها دون اعتبارات أخري.

هناك العديد من التمثلات النفسية والجسدية حيث تتجسد في ملحمتي الإلياذة والأوديسة ثلاث شخصيات نسائية رئيسية تمثل أنماطًا متباينة من التكوين النفسي والجسدي، تعكس ملامح متنوعة للهوية الأنثوية في المجتمع الإغريقي القديم. هذه الشخصيات – هيلين، بنيلوبي، وكليتمنسترا –لا تظهر كأنماط ثانوية في السرد، بل تلعب أدوارًا محورية في توجيه الأحداث وتكثيف الرمزية داخل النص الملحمي. وتعد قراءة هذه الشخصيات من خلال عدسة التحليل النفسي والجسدي للنماذج الأثرية التى عرض لها البحث مدخلًا فعالًا لفهم طبيعة الصراعات الداخلية التي تواجهها النساء، وتجلياتها على مستوى الجسد والسلوك والمصير.

هيلين (الجمال الملعون والصراع الداخلي)

تمثل هيلين الشخصية الأكثر إشكالية في الملحمة، إذ تبدو في ظاهرها امرأة خائنة هاربة مع باريس الطروادي، لكنها في باطنها امرأة ممزقة بين واجباتها كزوجة، ورغباتها المكبوتة، وصورتها المسقطة من الآخرين .فهيلين لا تتحدث كثيرًا عن رغباتها، ولكن النصوص تلمّح إلى شعورها الدائم بالندم والارتباك، وكأنها واعية بثقل الذنب الذي تحمله، لا سيما عندما تقول في الإلياذة إنها تتمنى الموت لأنها "سبب خراب طروادة."

هذا التمزق النفسي ناتج عن الفجوة بين ما تُريده وما يُتوقع منها، حيث تم اختزال كيانها في صورة الأنثى الفاتنة التي لا يمكن مقاومتها، وهو ما يجعلها أسيرة نظرة الآخر الذكوري، ومحرومة من التماهي مع ذات حرة.

تمثل رغبة الآخر فيها (الجمال الذي يتسبب في الحرب) عبئًا نفسيًا، يجعلها في موقع من اللااستقرار العاطفي والذهني.

يبدو عليها الندم أحيانًا، والانصياع أحيانًا أخرى، ما يكشف عن افتقادها لإرادة متماسكة، ويُظهرها كضحيةٍ لموقعها الأنثوي في مجتمع يختزل المرأة في جسدها.

---

١) ميسنجر، جوزيف، ٢٠٠٧: ٢٤.

٢) Francisco Varela, Evan Thompson & Eleanor Rosch, 1991:41.

جسد هيلين ليس ملكًا لها؛ إنه رمز ملحمي للجمال القاتل، وموضوع تنازع بين الملوك، وساحة لإسقاطات اجتماعية وأخلاقية. لا تُمنح هيلين سلطة على جسدها، بل يُستخدم كذريعة للحرب، وكأداة للإدانة.

التمثيل الجسدي لهيلين في الملحمة يتكرر من خلال أوصاف بصرية: جمال خارق، ملامح إلهية، قدرة على الإغراء، مما يعمق الانفصال بين الجسد والنفس .فبينما يبدو جسدها قويًا ومهيمنًا على من حولها، تعاني نفسُها من الشك، والانقسام، وفقدان السيطرة ويظهر هذا جليًا فى الأمثلة التى عرض لها البحث؛ حيث تشي حركاتها وسلوكها بأنها ليست دائمًا راغبة، بل قد تكون مجبرة على أداء دورها في هذا الصراع، ما يعكس فصامًا بين الجسد والرغبة الذاتية.

بنيلوبي(صمت الانتظار ومقاومة التحديات)

بنيلوبي، على النقيض من هيلين، تُجسد نموذج المرأة المقاومة بالصبر، والحافظة للقيم في زمن الغياب .تعيش في ظل قلق دائم وترقب لعودة زوجها أوديسيوس، وسط إلحاح عشرات الخطّاب الذين يطمعون بها وبالعرش.

ما يميزها نفسيًا هو الثبات العاطفي والمراوغة الذكية، حيث تنسج كفن حماها نهارًا وتنقضه ليلًا لتؤجل قرار الزواج. هذه الاستراتيجية النفسية تمثل فعلًا رمزيًا لمقاومة الانهيار، وتحويل الصمت والانتظار إلى موقف واعٍ ومنتج .إنها تمثل المرأة التي تحكمها الإرادة الداخلية لا الانفعال اللحظي، وتُجسّد صورة الأنثى التي تقاوم الزمن والانهيار دون الحاجة إلى المواجهة العنيفة.

تعيش بنيلوبي حالة قلق دائم وانتظار طويل، جعلت من الصبر والتماسك النفسي جزءًا من هويتها. يتجلى داخلها صراع بين الوفاء والاحتياج، لكنها تنحاز دومًا إلى قيم الحب والولاء

يظل جسد بنيلوبي محصنًا ومغلقًا في وجه الطامعين، وهو تعبير عن امتلاكها لذاتها وتحكمها في حدود جسدها ما يمنحها سلطة ضمنية رغم حضورها الهادئ ..لا توصف بنيلوبي بكثرة فيزيائيًا كما توصف هيلين، بل يُلمح إلى جمالها في إطار "الأنثى الوفية"، لا "الأنثى الفاتنة." حركاتها اليومية (النسيج، المراوغة للخطاب، الحديث الرصين) تكشف عن انضباط داخلي، وتُضفي على جسدها طابعًا رمزيًا للأمل والانتظار. لا تُستعرض بنيلوبي كجسد مثير، بل كجسد صامد، ما يجعلها ضد "الأنثى المعروضة" في الثقافة البطولية. فلا يُستخدم جسد بنيلوبي كأداة للغواية، بل كـ"مساحة مقاومة" ضد طمع الخطاب.

كليتمنسترا: الجسد القوي المنتقم والنفس الثائرة

تمثل كليتمنسترا الحالة الأكثر تمردًا وغضبًا بين النساء الثلاث، فهي لا تنتظر ولا تتراجع، بل تتآمر وتخطط وتنفذ، وتقتل زوجها أجاممنون بمساعدة عشيقها إيجستوس.

وراء فعل القتل تختبئ مشاعر غضب مكبوت، وحزن لم يُعبر عنه، لا سيما بعد أن قدّم أجاممنون ابنتهما إيفيجينيا قربانًا للحرب. كليتمنسترا تعاني من شرخ نفسي بين الأمومة المفقودة والأنوثة المقموعة، ومن هنا تنقلب إلى نموذج المرأة المنتقمة التي تُخضع الجريمة لمنطق العدالة الخاصة بها، في مواجهة خيانة الزوج ودمار الأسرة.

يتجلى جسد كليتمنسترا كأداة للسيطرة والانتقام، فهي تمارس حضورًا جسديًا قويًا ومهيمنًا. وتتحول من نموذج الزوجة إلى نموذج "الأنثى المفترسة"، التي تُعيد تعريف جسدها وسلطتها على نحو قاطع.

العنف الجسدي (قتل أجاممنون) هو ذروة هذا التحول، حيث يصبح الجسد أداة فعل، لا موضوعًا للفعل. فيتحول جسد كليتمنسترا إلى أداة للسيطرة لا موضوعًا للرغبة، ويكتسب أبعادًا سلطوية من خلال العنف الفعلي. في لحظة قتل أجاممنون، تتجسد سلطة جسدها على جسده، وتنكسر هيمنة البطل الذكوري. تصبح كليتمنسترا بذلك صاحبة الجسد المقرِّر، لا المتلقي، وتستثمر أنوثتها في إعادة تعريف القوة الأنثوية بوصفها قادرة على اتخاذ القرار وتنفيذه.

خاتمة

تكشف الشخصيات الثلاث عن مستويات متعددة من الصراع النفسي والجسدي لدى المرأة في الملحمة الإغريقية. فبين هيلين المستلبة بين الرغبة والذنب، وبنيلوبي الصامتة الصامدة في وجه الفراغ، وكليتمنسترا المنتقمة بجسدها وعقلها، تتشكل خريطة نفسية وجسدية معقدة للأنثى الإغريقية، تجعلها كائنًا فاعلًا ومتشظيًا في آن واحد، ويؤكد هذا التنوع على أن الجسد في الملحمة ليس مجرد كيان مادي، بل ساحة للتفاوض الرمزي بين القيم، والرغبات، والسلطة، والهوية، حيث قام هوميروس بتصوير المرأة اليونانية المثالية المعاصرة ونقيضها المتمرد.

فنجد **هيلين** ما بين ثنائية الرغبة والذنب، وفقدان السيطرة، فهو ذلك الجسد المسيطر علية المسلب الإرادة، كما أنه موضوع للغواية والحرب، ربما تكون هيلين في فئة خاصة بها، لكن أفعالها هي التي أدت إلى نشوب حرب طروادة.

بينما **بينلوبي** وهى الزوجة الصالحة والجسد المحصن وهو رمز للعفة والوفاء لزوجها، ولذا ينجذب قراء هوميروس إلى شخصية بينلوبي من الأوديسة عندما يواجهون صورة المرأة المثالية. زوجة أوديسيوس الملعون، المتيقظة والمخلصة، بارعة في النسج، ونجحت في إدارة شؤون المنزل قبل غزو الخاطبين.

أما **كليتمنسترا** فهى الزوجة الخائنة والجسد الفاعل للشر وأداة للقتل وتعبير عن غضب مكبوت، وانتقان أنثوي واع ومخطط له فهي امرأة معروفة بمكرها وتدبيرها وطبيعتها المغرية. ووفقًا لإسخيلوس، ربما كانت كليتمنسترا تُدبّر مؤامرة لقتل أجاممنون منذ يوم مغادرته إلى حرب طروادة، إما انتقامًا لموت ابنتها، إفيجينيا، أو لتأثير عشيقها وعدو زوجها السياسي، إيجيستوس.

نتائج البحث

- نجد أن كل شخصية مشاعرها وصراعتها الداخلية تنعكس على شخصيتها وردود أفعالها، يخلق صراع دائم بين رغبات الإنسان وعقله.
- صور هوميروس المرأة في ملحمة الإلياذة رمزاً للشر والدونية، بينما في الأوديسية رمزاً للخير والوفاء والإخلاص.
- تعدد قصص الخيانة والوفاء في ملمحتي هوميروس ليست درباً من الخيال، بل هى منطوق النفس الإنسانية.
- تجسد النماذج الفنية المعروضة حالات نفسية وجسدية فسرت ردود أفعال كل منها وأسباب القيام بالفعل ذاته.
- إن الأشخاص الذين يقومون بالخيانة يتسمون بالميول العدوانية وعدم الاستقرار العاطفي وانخفاض الشعور بالذنب كما هو ملاحظ فى تجسيد شخصية كليتمنسترا.

المراجع العربية

- البستاني، سليمان ٢٠١١: الإلياذة، لقاهرة، كلمات للترجمة والنشر.
- الشافعي، حنان، (ب.ت): الفخار اليوناني، كلية الآداب، جعة دمنهور.
- الشرقاوي، فؤاد،٢٠٢١: الأسطورة في الأدب الإغريقى والروماني، الأسكندرية.
- ريختر، جيزلا،١٩٨٦: مقدمة في الفن الإغريقي، تعريب جمال الجرامي، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع، طرطوس، سورية.
- شعراوي، عبد المعطي،١٩٩٢: أساطير إغريقية(أساطير البشر)، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة.
- عبد الرحمن، نهي، ٢٠١٩: شخصية كليتمنسترا عند كل من أيسخيلوس وسينيكا: دراسة مقارنة، مجلة أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- عبد العزيز، حسين، ١٩٩٧: الفخار الإغريقي، الإسكندرية، الحضري للطباعة.
- هوميروس، الإلياذة، ٢٠٠٨: ترجمة أحمد عتمان، د.لطفي عبد الوهاب، د.منيرة كروان، وآخرون، تحرير وتقديم ومراجعة: د. أحمد عتمان، المركز القومي للترجمة.
- محمود، هالة السعيد عبد العزيز،٢٠٠٨: صورة هيلين في الأدب اليوناني حتى يوروبيديس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ميسنجر، جوزيف، ٢٠٠٧: لغة الجسد النفسية، ترجمة: محمد عبد الكريم إبراهيم،ط١، منشورات دار علاءالدين، دمشق، سورية.

المراجع الأجنبية

- Curtius,G.,1976: Grundzuge der Griechischen Etymologie, Leipzig: Teubner,S.V., Helene. Apud Linda Lee Clader, Helen: The Evolution from Divine to Heroic in Greek Epic Tradition, Mnemosyne, Bibliotheca Classica Batava, Supplumentum, Lugduni Batavorum.
- Des Bouvrie, S., 1990:Women in Greek Tragedy, An Approach Tromso, Oslo, Bergen.
- Francisco Varela, Evan Thompson & Eleanor Rosch,1991: The Embodied Mind: Cognitive Science and Human Experience.
- Goward,B.,2005:Aeschylus: Agamemnon, Duckworth, London.
- Grant, M.,& Hazel,1993: Who's who in Classical Mythology, London.
- Gregorie, e.,1946: Bullettin de la classe des lettres de L'Academioe Royale des sciences des Lettres et des Beaux –arts de Belgique, 5eme ser.

- K. A. Yonge ,1962: "The Mind-Body Relationship in: Psychosomatic Medicine"
- Kahil,L.,1988: LEXICON ICONOGRAPHICUM MYTHOLOGIAE CLASSICAE,(LIMC)S.V" HéLène", Zurich, Munchen.
- Lindsay, J., 1974: Helen of Troy : Woman and Goddess, London.
- Mackail,J.W.,1916:Penelope in the Odyssey, Cambridge University Press.
- Meagher,R.E.,1996: Helen of Troy: Myth, Legendd and the Culture of Misogony, Continuum, New York.
- Wohl, V.,1997: Intimate Commerce: Exchange, Gender and Subjectivity in Greek Tragedy, Texas University Press.